

## مكانة التقويم في ظل الإصلاحات الجديدة

The position of the calendar under the new reforms

خالدي عبد الحميد<sup>1</sup> ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،

Khaldiabdelhamid1986@gmail.com

الاستلام: 2021/06/19 تاريخ القبول: 2021/07/24 تاريخ النشر: 2021/12/30

### الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان الموقع الذي صار يلعبه التقويم في المنظومة التربوية الجزائرية في ظل الإصلاحات الجديدة التي هبت على أسوار المدرسة الجزائرية من خلال ما يعرف بمناهج الجيل الثاني، حيث بات لزاما على التقويم أن يساهم في بناء التعلّيمات وإصلاح ما يمكن ملاحظته من ضعف في مستوى المتعلم من خلال المرور على أنواع التقويم الثلاث. **الكلمات المفتاحية:** التقويم، الإصلاح، المدرسة الجزائرية.

### Abstract:

This research paper aims to show the position that evaluation has played in the Algerian educational system in light of the new reforms that have blown the walls of the Algerian school through what is known as the second generation curricula. The level of the learner by going through the three types of assessment.

**Keywords:** Evaluation, reform, Algerian school.

## I - مقدمة:

مما لا شك فيه أن التقويم يحتل مكانة جوهرية في المدرسة الجزائرية باعتباره أحد أهم المداخل لتطوير عملية التعليم، والتي من خلاله يتم التعرف على نقاط قوة وضعف المستوى التعليمي، فهو بمثابة حجر الأساس في عملية التخطيط من خلال اقتراح الحلول المجدية في علاج مواطن الضعف، بيد أن المتنبع لصيرورة التقويم في التعليم الابتدائي بالجزائر يجد بل يكاد يجزم أن مناهج اللغة العربية وبغض النظر عن اهتمامها بأنواع مختلفة من التقويم فهي ترافق المتعلم في مشواره التعليمي منذ البداية إلى النهاية، غير أنها لا تمت بأي صلة للتقويم الحقيقي، التقويم الذي يعالج المشاكل والصعوبات التي تحول دون التحصيل الدراسي بكفاءة و اقتدار .

## في مفهوم التقويم :

إنه العملية التي تستخدم فيها نتائج عملية القياس الكمي والكيفي، وأي معلومات يُحصل عليها بوسائل أخرى مناسبة في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلم أو على جانب معين من جوانب المنهج، واتخاذ قرارات بشأن هذا الحكم بقصد تطوير أو تحسين هذا الجانب من شخصية المتعلم أو عنصر المنهج، كما أنه وسيلة للوقاية باتخاذ احتياطات تجنب المعوقات التي تظهر أثناء العملية التربوية، وتعرف بمواطن القوة والضعف لدى الطلبة. ( راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، 2003 ص 267 )

إن التقويم هو الحكم على مدى تحقق الأهداف التعليمية باعتبارها التغيرات والتعديلات المتوقعة في سلوك المتعلمين، كما يعرف التقويم بأنه مجموعة الأحكام التي نزن بها جميع جوانب التعلم والتعليم، وتشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف فيها بقصد اقتراح الحلول التي تصحح مسارها، ومعنى ذلك أن عملية التقويم تتضمن تقدير التغيرات الفردية والجمعية والبحث في العلاقات بين هذه المتغيرات وبين العوامل المؤثرة فيها . (كمال فرحاوي، 2017 ص 96) وينظر إليه محمد الصالح حثروبي على أنه عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعلّيمات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلمين بكفاءة واقتدار وبتعبير آخر هو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي

بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم المختلفة. (محمد الصالح حثروبي، 2017 ص 292 )

وهو وسيلة لمعرفة مدى ما تحقق من الأهداف المنشودة في العملية التربوية و مساعدا في تحديد مواطن الضعف و القوة، و ذلك بتشخيص المعوقات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف و تقديم المقترحات لتصحيح مسار العملية التربوية وتحقيق أهدافها المرغوبة. (مصطفى نمر دعمس، 2008 ص12).

وقد عده سامي الحلاق من أهم الموضوعات الحيوية و الأساسية ذات الارتباط المباشر بجميع عناصر العملية التربوية و التعليمية و التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهو وسيلة لمعرفة ما تحقق من الأهداف المنشودة في العملية التربوية، وهو وسيلة المعلم في معرفة مستويات المتعلمين و تطويع المادة التعليمية و أساليب تدريسها لتتناسب مع هذه المستويات. (سامي الحلاق، 2010 ص430).

من خلال هاته المفاهيم يمكن القول أن التقويم عنصر أساسي في العملية التعليمية التعلمية يرافقها في مختلف مراحلها، ويقف عند نقاط ضعفها وقوتها والعمل على تصحيح المسار التعليمي للتلميذ من خلال الكشف عن مواطن الضعف وتنمية كفاءته باقتدار.

### أنواع التقويم :

يجمع مختلف الباحثين على وجود ثلاثة أنواع للتقويم هي :

#### 1/ التقويم التشخيصي :

هو التقويم الذي يتم قبل بداية عملية التدريس للوقوف على المهارات و الأهداف التي يتقنها الطلاب، تلك التي لم يتم إتقانها بعد، وذلك لأن هذه المهارات مهمة في التعليم اللاحق، إن نتائج التقويم القبلي تفيد المعلم في مراجعة الأهداف التي لم تتحقق عند الطلبة و إعادة تدريسها لهم بأساليب جديدة،(علي سامي الحلاق، 2010 ص 432) ويرى جرجس ميشال أن هدف التقويم التشخيصي هو تحديد الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها المتعلم والعمل على تشخيص هذه الصعوبات بهدف الاستعلام على المستوى الذي بلغه، ولا يتم هذا التقويم إلا في مطلع العام الدراسي. (كمال فرحاوي، 2017 ، ص 98)

#### 2/ التقويم التكويني :

يرافق هذا النوع من التقويم مختلف مراحل العملية التعليمية التعلمية، أي يأتي و يساير أهم مرحلة في العملية ككل ألا وهي مرحلة بناء التعلّات وتنمية فكر المتعلم، ومن خلاله يتم التعرف على مدى تقدمه في تحصيل المعارف.

وللتقويم التكويني دور إخباري بالنسبة للمتعلّم الذي يتاح له من خلاله التعرف على المسافة التي تفصله عن الهدف البيداغوجي، في حين يسمح للمدرس بالتعرف على مدى تدرج المتعلم في المكتسبات وتعثّراته (التغذية الراجعة) ومن ثم يعمل التقويم التكويني بصفة مستمرة على تعديل سلوك المتعلمين وتصويب تعلّاتهم، وتصحيح مسارهم التعليمي بواسطة الإجراءات البيداغوجية الملائمة. (محمد الصالح حثروبي، 2017، ص 294.

( 295

### 3/ التقويم التحصيلي :

يأتي كنتيجة ترمي إلى إصدار حكم على مدى تنمية المعارف والأفكار المقررة في المناهج الدراسية أو بالنسبة لنهاية مرحلة معينة، أو بالنسبة لمجموعة من التعلّات المراد تعلّمها للانتقال إلى مستوى أعلى.

فالتقويم التحصيلي إذن ينصب اهتمامه على الكفاءة الختامية المنتظر اكتسابها من طرف المتعلمين في نهاية فترة تعليمية أو طور أو مقرر دراسي، فهو يرمي إلى تسيير مكتسبات المتعلم المعرفية و المهارية والوجدانية للتعرف على مدى بلوغه الملح المستهدف في نهاية مرحلة أو طور أو سنة، والتقويم التحصيلي من حيث أنه حوصلة لمجمل مكتسبات ومهارات المتعلم إنما يتم بغرض إثبات كفاءات هذا الأخير في مجال معين، وهو يؤدي بذلك وظيفة التأهيل، ومن ناحية أخرى فإن لهذا النوع من التقويم دور حاسم في مسار التلميذ التعليمي وتكمن خطورته في كونه أساس التوجيه، إن التوجيه المدرسي للتلميذ يتوقف على مدى مصداقية هذا التقويم، فبقدر ما يكون التقويم التحصيلي سليما وصادقا بقدر ما يكون التوجيه صحيحا وفعالا .

(محمد الصالح حثروبي، 2017، ص 295 )

### أغراض التقويم :

يلخصها محمد موسى فيما يأتي :

1/ تحديد مستوى القبول :

هناك بعض المدارس أو الجامعات أو المؤسسات التعليمية التي تقوم بتقويم المتقدمين إليها بتطبيق اختبارات خاصة للتأكد من تمكن المتقدم إليها من بعض القدرات الخاصة اللازمة للدراسة بها أو لتحديد مستوى معين للقبول بها.

## 2/ تحديد المتطلبات السابقة :

وذلك للتأكد من امتلاك التلميذ لأنواع من المعلومات والمهارات اللازمة التعلم موضوع جديد وهذا التحديد ضروري في الحالات التي قد تتطلب فيها الموضوعات الجديدة حدًا أدنى لامتلاك معلومات و مهارات أساسية لا يمكن تعلمها دون توفر المتطلبات السابقة.

## 3/ التشخيص :

و ذلك بتحديد نقاط الضعف عند التلاميذ و الكشف عن الأسباب التي تعوق تعلمهم لموضوع ما بهدف علاج هذا القصور.

## 4/ التشكيل أو التكوين :

يكون التقويم هنا جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية حيث يتم تعليم و تعلم التلاميذ وتحسين وتطوير عملية التدريس أثناء التنفيذ، ويتم ذلك بمتابعة تقدم التلميذ في تعلم المفاهيم و المهارات و المعلومات الجديدة من خلال التقويم المستمر و المتلازم مع عملية التدريس.

## 5/ تحديد نواتج التعلم :

و ذلك لتحديد مدى تحقق الأهداف المرجوة من تدريس وحدة دراسية أو أكثر أو تدريس منهج معين.

## 6/ التقويم لأغرض الإرشاد و التوجيه :

إن نجاح برامج الإرشاد والتوجيه في أي نظام تربوي يتوقف على تحديد قدرات و ميول التلاميذ وتشخيص الصعوبات و المشكلات التي تواجههم، ويستخدم لهذا الغرض اختبارات الاستعداد و التشخيص و قوائم الميول المهنية و غيرها. (فؤاد محمد موسى، 2007ص 348-349).

هي إذن أغراض بديهية وجب على التقويم الخاضع لمتطلبات الحداثة البيداغوجية أن يلتزم بها من أجل مساهمة الإصلاحات الجديدة التي تركز على تقويم الكفاءة .

### الأسس والمعايير التي ينبغي توفرها في عملية التقويم :

- 1/ أن يكون التقويم هادفاً و ذلك بتحديد الأهداف التي يسعى لتحقيقها و ارتباطها بأهداف المنهج أو الظاهرة أو النشاط المراد تقويمه.
- 2/ أن يكون التقويم مستمرا و ملازما للنشاط التعليمي نفسه بمعنى أن يراعي كل مستويات التقويم، فالعمل الناجح يحتاج دوماً إلى المتابعة المستمرة.
- 3/ أن يكون تعاونيا : يشترك فيه المدرس و الطالب و المشرف الفني لكي يتخلص من القرارات الفردية .
- 4/ أن يكون التقويم علميا و موضوعيا، يتميز بالصدق و الثبات في أدواته التي يستخدمها.
- 5/ أن يكون التقويم مميزا بين التلاميذ و يساعد في الكشف عن قدراتهم المختلفة، و يعتبر معيار التمييز من أهم معايير الاختبار الجيد.
- 6/ أن يكون التقويم شاملا لكل عناصر الظاهرة التي تقوم وذلك حتى لا تأتي المعلومات التقويمية جزئية و غير متكاملة.
- 7/ تنوع أدوات التقويم، فليس هناك أداة واحدة تصلح لقياس كل الظواهر.(راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، 2003 ص 267، 268).

### التقويم و المقاربة بالكفاءات :

إن عملية التقويم في المقاربة بالكفاءات عملية ملازمة للفعل التعليمي من بدايته إلى نهايته، إذ تكون قبل الانطلاق في الدرس وأثناء ممارسته وبعد نهايته، وتبعا لذلك تعددت أنواعه من تشخيصي يكون في بداية التعلم قصد تشخيص النقائص وتحديد المستوى إلى تكويني، ويأتي مرافقا للتعلمات بنية التكوين والعلاج، وصولا إلى التحصيلي أو الإشهادي الذي يلجأ إليه في نهاية مرحلة تعليمية بهدف إجراء حصيلة للتعلمات، فهو إذن عملية مندمجة في سيرورة العملية التعليمية، يواكب مختلف مراحلها ويقدم معطيات لتصحيح مسارها، إذ إن غايته تثمين قدرات المتعلمين وتمييزها وتعديل الاستراتيجيات لتتلاءم مع حاجاتهم واكتشاف الصعوبات وعلاجها، وتؤكد المقاربة بالكفاءات على دمج التقويم في العمل اليومي من خلال جعل المتعلمين في وضعيات مشكلات تتيح للمعلم ملاحظتهم وهم يشتغلون، (حفيفة ترزوتي، 2016، ص 105، 106) ويتميز التقويم بالكفاءات عن التقويم

التقليدي في أنه يركز على أداء المتعلم ومدى قدرته على توظيف المكتسبات القبلية، في وضعيات جديدة، في حين يوجه التقويم التقليدي اهتمامه إلى نسبة تحصيل المعارف لدى المتعلم . (هويدي عبد الباسط، 2016، ص 115)

ولما كانت المناهج الجديدة تعتبر المتعلم هو محور الفعل التعليمي التعليمي، وعليه القيام ببناء تعلماته بنفسه، والتمكن من اكتساب المعارف عامة والكفاءات بصفة خاصة، المتمثلة في القدرة الفعلية التي تستند إلى معارف (محتويات المواد) ومعارف فعلية (فكرية أو نفس حركية) ومعارف سلوكية (اجتماعية/وجدانية) من خلال أنشطة تعليمية تعليمية فإن عملية تقويم المتعلم تركز على :

- توضيح المعارف التي إذا تحكّم فيها المتعلم يستطيع أن يبرهن على كفاءته .
- تحديد مقياس النجاح الذي يستند إلى أداة قابلة للملاحظة والقياس، وإنجازها في وضعيات التعلم، وهنا ينبغي أن نميز في عملية التقويم بين الهدف ومؤشر الكفاءة، فإذا كان الغرض هو تقويم الهدف فالمطلوب هنا يتعلق ب :
- ما ينبغي أن يعرفه المتعلم أو يكون قادرا على فعله أو تفضيله أو اعتقاده عند تعلم معين ويتعلق بتغيير يريد المدرس إحداثه لدى المتعلم . (فريد حاجي، 2013 ، ص72)

أما إذا كان الغرض من التقويم هو الكفاءة، فإن المطلوب هنا يتعلق ب :

- ما مؤشر الكفاءة الذي يعد النتيجة الدالة على حدوث فعل التعلم والاكتساب حسب مستوى محدد مسبقاً، ومن خلاله يمكن الحكم على مدى تحقق الهدف من فعل التعلم، وبذلك يعتبر المؤشر المقياس الذي يترجم مدى تحكم المتعلم في الكفاءات المكتسبة أو إبراز مقدار التغير في السلوك بعد تعلم ما. (فريد حاجي، 2013 ، ص73)

### المبادئ المنهجية للتقويم في ظل المقاربة بالكفاءات :

يوجزها محمد الصالح حثروبي فيما يلي :

\* ألا تفصل عملية التقويم عن عملية التعليم والتعلم، بل يجب أن تكون بعدا أساسيا فيها.

\* لا يتناول التقويم أساس المعارف في شكلها الانعزالي، بل إنه عملية تهدف إلى الحكم على مدى تحكم المتعلم في كفاءة ما من خلال تجنيده لمجموعة من المكتسبات والوصول إلى أجوبة أو حل لوضعيات مشكل .

\* إدماج الممارسات التقييمية في المسار التعليمي كمؤشر لإظهار المستوى الذي بلغه المتعلمون والصعوبات والثغرات ... وبالتالي تعديل عملية التعلم والعلاج .

\* لا يجب أن يشكل الخطأ الذي يقع في المتعلمون علامة عجز، وإنما هو مجرد مؤشر لصعوبات ظرفية في مسار بناء الكفاءة، ولذا يجب استغلاله بصفة آنية، لتشخيص أسبابه والقيام بعملية علاجية هادفة تفاديا لعرقلة التعلم اللاحقة .

\* ينبغي أن تؤدي الممارسات التقييمية -التي نعمل على تميمتها- بالمدرس إلى جمع منتظم للمعلومات حول مستوى التحكم في الكفاءات المستهدفة وذلك بغرض التكيف المستمر لتدخلاته ومساعدته مع الحاجات الشخصية للمتعلمين .

\* يجب الاعتماد في التقويم التحصيلي خاصة على الوضعيات الإدماجية القريبة قدر الإمكان من الواقع والتي تجعل المتعلم في وعي من ذاته، وتمكنه من توظيف مختلف موارده المهارية والمعرفية ...

\* تنوع الوضعيات التقييمية التي تثير وتُثَمِّي لدى المتعلم مواقف واستراتيجيات مكيفة وفق ما يقتضيه حل المشكلات المطروحة . (محمد الصالح حثروبي، 2017، ص298 )

### خاتمة :

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن التقويم الحاصل في مدارسنا يركز على العلامة أي النقطة التي يمنحها المعلم للمتعلم، وهو خلط بين التقويم الصحيح المرتكز على تعديل مسار عملية التعليم والتعلم وما يعرف بالقياس والتقييم المرتكز على النقطة وإبداء الملاحظة من طرف المعلم، ومن هنا وجب على القائمين على إصلاح المنظومة التربوية تطوير ممارسات التقويم بمختلف أشكاله والعمل على انسجام عملية التقويم مع الأهداف المراد بلوغها أو تميمتها في ذهن المتعلم من خلال تنمية استقلالية قدراته المعرفية المختلفة.

### المصادر والمراجع:

- 1/ حفيظة تزروتي . كفاءة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم . دار هومه الجزائر . ط2 2016 .
- 2/ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة . أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . دار المسيرة . عمان . الأردن ط1. 2003
- 3/ علي سامي الحلاق . المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها . المؤسسة الحديثة للكتاب . طرابلس . لبنان . (د.ط) 2010 .
- 4/ فريد حاجي . التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات . دار الخلدونية . الجزائر ط1 2013 .
- 5/ كمال فرحاوي . تصميم المناهج التعليمية . دار الخلدونية . الجزائر . ط1 2017
- 6/ محمد الصالح حثروبي . الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي . دار الهدى عين مليلة . الجزائر
- 7/ محمد فؤاد موسى . علم مناهج التربية . دار الكلمة . مصر . ط1 2007.
- 8/ مصطفى نمر دعمس . استراتيجيات التقويم التربوي الحديث و أدواته . دار غيداء . عمان الأردن . 2008
- 7/ هويدي عبد الباسط . المنظومة التربوية الجزائرية من خلال تطبيق إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات . دار الحامد عمان الأردن . ط1 2016 .